

إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة: دراسة مقارنة بين المغرب والجزائر

أصبيحي شهناز، أستاذة مساعدة، جامعة جسيبة بن بوعلي، shahinazsbi@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/08/30

تاريخ القبول: 2020/07/06

تاريخ الاستلام: 2020/05/01

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة المتبعة في كل من الجزائر والمغرب، من خلال الكشف عن الآليات المستخدمة في الإستراتيجية في كلا البلدين لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، والمقارنة بينهما وذلك بتشخيص للواقع السياحي والنتائج التي تم تحقيقها. وذلك باعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه مع طبيعة الموضوع ومعطياته، وإعطاء صورة واضحة عنه حقيقة التنمية السياحية المستدامة، بالإضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين الإستراتيجية السياحية المتبعة في كلا البلدين. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة المتبعة في الجزائر الموجود على الورق ابعده بكثير مما تم تجسيده على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، الجزائر، المغرب، المقومات السياحية

Abstract :

This paper aims to study the strategy of sustainable tourism development in Algeria and Morocco by revealing the mechanisms used in the strategy in both countries to achieve sustainable tourism development and comparing them with a diagnosis of tourism reality and the results achieved. By adopting the descriptive analytical approach to suit the nature of the subject and its data, and to give a clear picture of the reality of sustainable tourism development, in addition to the comparative approach to compare the tourism strategy adopted in both countries. The study concluded that Algeria's sustainable tourism development strategy which is based on paper is far from what has been realized on the ground.

Keywords: sustainable tourism development strategy, sustainable tourism development, Algeria, Morocco, tourism components

مقدمة:

يعتبر قطاع السياحة اليوم من أهم وأسرع القطاعات نموا على مستوى العالم، حيث أصبحت السياحة صناعة اقتصادية اجتماعية وحضرية، لهذا تنامي الاهتمام بها من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، فهي تمثل موردا اقتصاديا مهما وأساسيا للدول، خاصة التي تتميز بمحدودية الموارد. وتعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحا في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية. وبذلك فالسياحة ليست هدفا بل وسيلة للمساهمة في التنمية المستدامة، وذلك لطبيعتها المعقدة والمتعددة الأطراف، لذا لم يعد ينظر إليها على أنها من القطاعات الثانوية لما لها من مردود كبير سواء على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي خاصة على المجتمع المحلي من خلال العمل على تطويره وتنميته، وهذا بهدف تحقيق تنمية وطنية شاملة.

إشكالية الدراسة:

عرف القطاع السياحي بالمغرب تطورا كبيرا في السنوات الماضية بعد إتباع إستراتيجية استطاعت من خلالها استغلال مواردها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة، حيث لعب الإرث السياحي وما تملكه الدولة من إمكانيات ومواقع سياحية العامل الأساسي في جلب عدد كبير من السياح، كما أن اهتمام الدولة التي تعتبر الفاعل في وضع الآليات المناسبة للاستثمار العقلاني في هذا القطاع الاستراتيجي كل ذلك صب في إطار تحقيق تنمية للمجتمع من خلال الاستغلال العقلاني للموارد التي تتحصل عليها الهيئات المختلفة خاصة الإقليمية في تنفيذ المشاريع التنموية التي يعتبر رأس مالها العائد من الأموال المتحصل عليها، وهكذا غدت التنمية السياحية المستدامة منهجا وأسلوبا تقوم عليه المشاريع السياحية في المغرب، أما القطاع السياحي في الجزائر فنجد أنه بعد أن همش بسبب ظروف أمنية وسياسية، تم إعادة النظر له من خلال وضع إستراتيجية واضحة المعالم للنهوض بالقطاع السياحي وتنميته في ظل شروط التنمية المستدامة. وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تمكنت إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة المتبعة في الجزائر أن تحقق النتائج المرجوة منها مقارنة بنظيرتها في المغرب؟

فرضية الدراسة: وللإجابة عن هذه الإشكالية نطرح الفرضية التالية: بالرغم من وضع الحكومة الجزائرية لسياسة سياحية جديدة منذ مطلع الألفية الحالية من خلال إستراتيجية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية حتى 2030 إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوة منها مقارنة بالإستراتيجية المغربية التي حققت جزء كبير من الأهداف المسطرة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من كونها تبحث في أحد القطاعات المهمة في الاقتصاد الوطني ألا وهي السياحة، فعلى ضوء الأزمات الاقتصادية وتعددتها ومن خلال ماتنادي به السلطات من ضرورة التنويع الاقتصادي والبحث عن البدائل لتحقيق التنمية ارتأينا في هذه الدراسة تسليط الضوء على إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر ومقارنتها بالمغرب لمعرفة السر في ضعف أداء القطاع السياحي رغم وضع إستراتيجية سياحية، وإعطاء حلول ممكنة لإصلاح هذا الضعف.

منهج الدراسة: من أجل دراسة موضوع البحث ومعالجته من مختلف أبعاده وجوانبه وتوضيح الهدف منه اعتمدنا على المنهجين الوصفي التحليلي والمنهج المقارن من خلال جمع البيانات والمعلومات المتوفرة من مصادرها ومعالجتها بطريقة علمية موضوعية للوصول إلى النتائج المتوقعة للبحث.

الدراسات السابقة: هناك العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع منها:

- أطروحة دكتوراه للباحثة صليحة عشي بعنوان "الأداء والأثر الاقتصادي للسياحة في الجزائر، تونس والمغرب" في 2010/2011، جاءت الدراسة في شكل دراسة مقارنة، ولم تركز على استراتيجيات التنمية السياحية في بلدان المقاربة، وقد توصلت الباحثة إلى ضعف الآثار التنموية لقطاع السياحة في الجزائر مقارنة بتونس والمغرب، رغم المقومات السياحية الطبيعية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر.

كذلك أطروحة دكتوراه للباحث عامر عيساني بعنوان "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة - حالة الجزائر-" في 2010/2009، وقد جاءت هذه الدراسة في شكل دراسة مقارنة وتقييمية، وقد توصل الباحث في النهاية إلى أن أداء القطاع السياحي في الجزائر كان متواضعا، وكانت مساهمته في الاقتصاد الوطني ضعيفة مقارنة مما هو عليه الحال في كلا من تونس ومصر، وقد أرجع الباحث السبب في ذلك إلى تأخر الاهتمام بالقطاع وعدم إعطائه الأولوية التي يجب أن يحظى بها في الاقتصاد الجزائري،

بالإضافة إلى المعوقات الكثيرة، والتي من بينها مشكل توفير العقار السياحي، غياب إستراتيجية ترقية حقيقية.

خطة الدراسة: يعالج موضوع الورقة البحثية من خلال التطرق إلى أربع نقاط رئيسية، بحيث تناول النقطة الأولى محاولة لضبط مفهوم التنمية السياحية المستدامة، أما النقطة الثانية فنوضح فيها مقومات التنمية السياحية المستدامة في كل من الجزائر والمغرب، ونتعرض في النقطة الثالثة إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر والمغرب، وأهم المحاور الأساسية في كل إستراتيجية، ثم نقوم في آخر نقطة بعرض لواقع التنمية السياحية المستدامة في البلدين، من خلال النتائج المسجلة في القطاع.

المحور الأول: مفهوم التنمية السياحية المستدامة

لقد اختلف الباحثين والكتاب والمهتمين بالتنمية السياحية المستدامة في إعطاء تعريف موحد لها، فمنهم من عرفها بأنها "تتمثل في تحقيق الموائمة ما بين احتياجات السياح (وإمكانات) الموقع السياحي، مما يؤدي إلى حماية الموارد السياحية في الموقع السياحي، من خلال إدارة مثلى على الاستفادة من إمكانيات الموقع السياحي مع المحافظة على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها¹. هذا التعريف ركز على القدرة في التواصل والاستمرار من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي والحد من الآثار السلبية للبيئة.

كما عرفت على أنها التنمية التي تقابل وتشبع احتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان استفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي

¹ - محمد فريد عبد الله، وآخرون، إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015، ص 27.

ومقومات الحياة الأساسية¹. وجاء في تعريف لمنظمة السياحة الدولية بأن "التنمية المستدامة السياحية تقضي من جهة أولى تلبية الاحتياجات الحالية للسياح وللمناطق المضيفة، ويستوجب من الجهة الثانية وقاية وتحسين فرص المستقبل، والتنمية تستدعي إدارة شؤون الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية مع الحفاظ على كل المميزات الثقافية وملامح البيئة الفطرية وتنوع الإحياء وأنظمة دعم الحياة"²، فحسب هذا التعريف التنمية السياحية المستدامة يجب أن تعمل على الاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية والثقافية، والأخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضارية للمجتمعات المضيفة للسائحين، مع ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل.

إن مستقبل قطاع السياحة يعتمد على حماية الحياة البرية والتنوع البيولوجي وإحداث التكامل بين مفاهيم البيئة والاقتصاد، وذلك عن طريق حماية البيئة من التلوث والتدمير والاستخدام الجائر للموارد الطبيعية، ولذلك فقد طورت منظمة السياحة العالمية إرشادات وتوجيهات تتبع عند رسم سياسة للتنمية السياحية المستدامة كجزء من مبادرات كونية في شكل "مبادئ السياحة العالمية"، وتتضمن مبادئ عالمية عن الحد الأدنى لمتطلبات الاستدامة التي يجب أن تطبقها الفنادق والمنشآت والمنتجعات السياحية.

كما بادرت منظمة السياحة العالمية سنة 2008م بتقديم مبادرة إلى مؤتمر دافوس حول الاقتصاد العالمي لأجل السياحة ومواجهة مشكلة التغيرات المناخية كمساهمة في علاج بعض مشكلات الانبعاث الحراري والتغيرات المناخية وتطبيق تقنيات رفيقة بالبيئة، وذلك لضمان مساعدة وتمويل البلدان الفقيرة بإقامة مشروعات لحماية البيئة والموارد الطبيعية من التلوث والتدمير.

¹ - محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية -دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية-، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية، 2007،

² - محمد فريد عبد الله، مرجع سابق الذكر، ص 28

ومما سبق من التعاريف يتضح لنا التوافق والتشابه في التعارف حيث كل المفاهيم تصب في مصب واحد وهو كيفية استغلال المواقع السياحية استغلالا اقتصاديا أمثل مع الحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية باعتماد إدارة مثلى تتطلع إلى الرضا الأقصى للسائح، على أن يتم التوازن بين هذه الأهداف بغية الديمومة والاستمرارية.

المحور الثاني: المقومات السياحية في الجزائر والمغرب

أولا- مقومات السياحة الجزائرية:

تعتبر الجزائر من الدول التي تمتلك ثروات سياحية عديدة تؤهلها لمزاولة العديد من الأنشطة السياحية التي تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني خارج قطاع المحروقات من جهة ولتبوء مكانة أساسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط في القطاع السياحي، سواء ما تعلق بالجغرافيا، الطبيعة وحتى الماديات والقوة البشرية، وأما هذه المقومات فهي كالتالي:

1- المقومات الطبيعية:

تشكل المعطيات الطبيعية والجغرافية موردا هاما للجزائر من أجل تنمية وتطوير قطاعها السياحي وتحقيق النمو الاقتصادي من خلال هذا المدخل، الذي يعتبر قطاعا حيويا وهاما في اقتصاديات العالم. إذ من ناحية الموقع الجغرافي فهي تتربع على موقع استراتيجي في خريطة العالم، واقعة في الجنوب الغربي للبحر الأبيض المتوسط، محتلة مكانا محوريا، إذ يعتبر موقعها بوابة نحو الضفة الشمالية للمتوسط المتمثلة في قارة أوروبا التي تمتاز بالتطور. كما تحتل مكانا هاما في شمال إفريقيا، إذ تتوسط المنطقة، وفي نفس الوقت تعتبر رابطا بين دول شمال وجنوب المتوسط المتمثل في قارة إفريقيا.

أما من ناحية المساحة فهي التاسعة عالميا من حيث المساحة، والأولى متوسطيا وعربيا وإفريقيا بمساحة قدرها 2381741 كم². يقدر طول شريطها الساحلي بـ 1200 كم على البحر الأبيض المتوسط، وهي تنقسم الحدود مع كل من تونس، مالي، النيجر، ليبيا، المغرب الأقصى، موريتانيا والصحراء الغربية.

أما من ناحية المناخ فيتنوع مناخ الجزائر بتنوع تضاريسها فهو: متوسطي في الشمال حيث يكون الصيف لطيفا والشتاء ممطرا وشديد البرودة أحيانا، جاف في الهضاب العليا يميزه الفرق الكبير في درجات حرارة اليوم الواحد وعدم انتظام تساقط الأمطار، وصحراوي (حار - جاف) في الجنوب الكبير.

أ- الحظائر والمحميات الطبيعية: أحصت مديرية البيئة والغابات 11 حظيرة عبر التراب الوطني تتميز بتنوعها البيولوجي وتعتبر مناطق جذب سياحي يوجد منها 8 في الشمال وهي: حظيرة جرجرة تتربع على مساحة 18850 هكتار، حظيرة القالة تتربع على حوالي 77 ألف هكتار، حظيرة ثنية الحد توجد بولاية تيسمسيلت تتربع على مساحة 3425 هكتار، حظيرة بلزمة توجد بولاية باتنة تتربع على مساحة 60 ألف هكتار، حظيرة تازا تمتد على مساحة 3807 هكتار، حظيرة الشريعة تتربع على مساحة 27 ألف هكتار، حظيرة قورايا ببجاية وتغطي مساحة قدرها 2080 هكتار تتمتع بثروة أثرية وطبيعية عالية الجمال بما في ذلك قمة القروود*، قلعة يما قورايا**، وجبل قورايا الذي استمدت منه المحمية اسمها يبلغ ارتفاعه 660م وهو يأخذ معظم مساحتها، حظيرة تلمسان تتربع على مساحة 8225 هكتار، وواحدة في الهضاب وهي حظيرة الهضاب أو حظيرة جبل عيسى بمساحة 24500 هكتار، وحظيرتين في الصحراء وهما: حضيرة الهقار التي تقع في أقصى الجنوب بمساحة تقدر ب 450000 كلم مربع، وحظيرة طاسيلي ناخر التي تمتد على مساحة 80000 كلم^{1.2}.

ب- المناطق السياحية في الجزائر: بالنظر إلى طبيعة وجغرافية الجزائر ومواقعها الأثرية، يمكن تحديد ستة 06 مناطق سياحية، لكل منها مميزاتا وخصائصها التي تجعلها مواقع سياحية بامتياز، وهي كالتالي:

***قمة القروود:** موجودة في جبل قورايا وهي شرفة مصنوعة من السيراميك والتي بنيت من طرف الفرنسيين والتي يمكن الاستمتاع بمنظر خلاب على البحر ورأس كاربون في الشمال ورؤية مدينة بجاية وسلسلة البابور والخليج من الشرق. وسميت بهذا الاسم بسبب وجود قروود المكاك البربري في الأرجاء.

****قلعة يما قورايا:** تقع على ارتفاع 672م في أعلى الجبل. يما قورايا الحصن الأسطوري اختلفت بشأنه التفاسير والروايات التاريخية غير المؤكدة، ويقي حصن قورايا أجمل موقع سياحي. انظر للموقع الإلكتروني: www.ar.wikipedia.org

¹ - شرفاوي عائشة، **السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير تخصص تسيير، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، 2015. ص 140.

- **المنطقة الساحلية:** وهي تحتوي على نظام بيئي، غابي، وبحري، وبحيرات، وثروات حيوانية وغابية، وثروة مائية، فعلى سبيل المثال هناك القالة، بالإضافة إلى حضيرة قورايا (بجاية) تمتد على مسافة 10 كلم على الساحل، وفيها مناظر رائعة، وحضيرة تازة، معقد القبائل، المساحة البحرية لتقزيرت.

كذلك الحضيرة الوطنية للشناوة، وهي تمتد على 500 هكتار والجبل الساحلي للشناوة وجموعة الجزر الصغيرة... الخ. وكل هذه المساحات عبارة عن مواقع بحرية من الضروري الاعتراف بها وحمايتها لأنها تعتبر مادة خام لأي بلد يسعى إلى صناعة سياحية حقيقية واستثمار سياحي¹.

- **منطقة السلسلة الأطلسية:** تتألف من سلسلة جبلية وأعلى قمة بها هي جبل لالة خديجة بارتفاع 2308م، كما نجد جبال الأوراس الونشريس، سلسلة جبال موازية للسواحل تتميز بإمكانات كبيرة لتنمية أنواع سياحة عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية كالترحلوق، التسلق، الصيد...²

- **منطقة الهضاب العليا:** والتي تتميز بمناخها القاري وبمواقعها الأثرية وبصناعاتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

- **منطقة الأطلس الصحراوي:** وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى التي يمكن، فيها تنمية السياحة المناخية المعدنية، الصيد...²

- **منطقة الصحراء الكبرى:** وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار والتاسيلي) وتمتد على مساحة تفوق المليون كلم²، تتميز بالمساحات الشاسعة والجبال الشاخمة وبالحرارة المعتدلة طوال فصول السنة، والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية. ونذكر منها المناطق التالية:

- **غرداية "بني مزاب":** (تم تسجيله أيضا كتراث عالمي سنة 1982م) صنف المعمار والمعمارية والثقافية والتاريخية لهذه المنطقة ضمن التراث العالمي، الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن العاشر ميلادي، وما يميز

¹ - بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، القاهرة، العدد 22، 2014، ص 09.

² - فضيل حضري، وهيبه بوريعين، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 10، جوان 2014، ص ص 149-150.

هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ يحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في هذه المنطقة، وأهم مدنها يزقن.

- أدرار: تعرف هذه المنطقة بتاريخ مختلف الثقافات ووجود القلاع القديمة.

- إيزي: الطاسيلي الواقع في أقصى الجنوب الشرقي، ويعود تاريخ هذا الموقع إلى 6000 سنة قبل الميلاد، ويعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، وتعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسيلي التي صُنفت منذ عام 1982م من طرف اليونسكو كتراث وطني وعالمي، فهي تحتوي كل العناصر الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تجعلها منطقة سياحية بامتياز، فهي بمثابة متحف طبيعي مفتوح يتضمن أكثر من 1500 رسم ونقش حجري¹.

- تندوف: تمتد على مساحة 168.000 كلم² بكثافة سكانية تقدر بـ 23.000 نسمة موزعين على القصور القديمة، فهي شبه متحف في الهواء الطلق.

2- المقومات التاريخية: تزخر الجزائر بمعالم تاريخية وثقافية متنوعة نتيجة لتعاقب حضارات عديدة عليها نذكر منها: الحضارة النوميديّة التي امتدت إلى كامل شمال القارة الإفريقية، تليها الحضارة الفينيقية التي تركزت في المدن الساحلية والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية التي استقرت في الجزائر قرابة 5 قرون، وأعطى هذا الغزو لحضارة الجزائر بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية توجد آثارها حتى في المناطق الداخلية، بالإضافة إلى آثار أخرى موجودة بتيبازة وشرشال وغيرها، ثم جاءت الحضارة الوندالية والبرنظية وأخيرا الحضارة الإسلامية من خلال خلافتات عديدة كالخلافة الفاطمية، الحمادية والمرابطين الذين نقلوا الحضارة الأندلسية والفن المعماري الإسلامي إلى بلادنا والخلافة العثمانية.

وأهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر هي القصبة العريق (تم تسجيل هذا الموقع تراثا عالميا سنة 1992) في الجزائر العاصمة والتي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى

¹ - نور الدين بازين، التراث العالمي في منطقة المغرب العربي موروث حضاري غني يجب الحفاظ عليه، على الموقع:

<http://www.arabtimes.com/AAAA/july/144.html>، بتاريخ 2017/09/02 (17:52).

وأجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة، وتطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

وكذلك موقع تيمقاد الذي كان يعرف باسم "ثاموقاديو Thamugadi" يوجد هذا الموقع الأثري على بعد 37 كيلومتر من مدينة باتنة على طريق روماني يصل بين مدينتي "لامبار" و "تبسة". كما تعتبر قلعة بني حماد من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار والقبور القديمة، وعلى آثار إسلامية، وآثار للدولة الحمادية ودولة الموحدون خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة (يوجد هذا الموقع بمدينة بجاية، وسجل تراثا عالميا عام 1980م). ويوجد بولاية سطيف "موقع جميلة" يوجد هذا الموقع شمال شرق مدينة سطيف وعلى مقربة من جبال فرجيوة، وسجل تراثا عالميا عام 1982م، الذي كان يعرف قديما باسم "Cuicul كويكول" وهي تسمية ذات أصل نوميدي لمدينة رومانية، ويتشابه تصميم هذه المدينة مع نظيره لمدينة "تيمقاد" الأثرية.

أما الجزائر العاصمة فهي تتوفر على العديد من المعالم التاريخية، التي تشهد عن تاريخ هذه المنطقة، ومن هذه المعالم والمواقع التاريخية "دار عزيزة"، وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال بعض ضيوف القصر، وثمة "مسجد كتشاوة" الذي تم بنائه في عهد الباي لارباي التركي بالجزائر العاصمة منذ أكثر من أربعة قرون مضت. وأيضا "الجامع الكبير" الذي يعتبر أكبر مساجد العاصمة، تم بنائه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر.

فهذه العوامل الطبيعية تؤهل الجزائر لأن تكون قطبا عالميا رائدا في مجال السياحة، بالنظر إلى أن كل عامل من العوامل السابقة الذكر تساعد في اتخاذ نهج أو نشاط سياحي من بين الأنواع المعروفة كالسياحة الشاطئية والسياحة الصحراوية بما تحمله من استكشاف والسياحة الصحية لما تزخر به بعض المناطق من مياه معدنية والسياحة الثقافية والسياحة الرياضية فضلا عن سياحة المؤتمرات والأعمال. بالإضافة إلى الطابع المميز للمدن الجزائرية، فمدنها تجمع بين الطرز المعمارية كالأندلسية والعثمانية والكونولونيالية الفرنسية والحديثة كما في مدن قسنطينة وهران وتلمسان، البليدة، الجزائر العاصمة..

ثانيا- المقومات السياحية المغربية

يعتبر المغرب من الدول العربية الناجحة في مسار التنمية السياحية، نظرا لما تتمتع به السياحة المغربية من مقومات طبيعية وتاريخية ومادية مكنتها من أن تكون بلدا سياحيا يستقطب العديد من السياح ومن جهات متعددة.

1- المقومات السياحية الطبيعية:

يتمتع المغرب بموقع جغرافي مهم، فهو يقع شمال غرب القارة الإفريقية بمساحة تقدر بـ 710850 كلم²، ويتميز بواجهتين بحريتين المحيط الأطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشمال، ويعتبر موقعه استراتيجي من بين المقومات الطبيعية، إضافة إلى شريط ساحلي يمتد على طول 3500 كلم، يفصله عن القارة الأوروبية مضيق جبل طارق بـ 14 كلم، ويتقاسم حدوده الجنوبية مع موريتانيا والشرقية مع الجزائر¹.

ومناخه متنوع بحسب المناطق فهو متوسطي بالشمال، محيطي بالغرب وصحراوي بالجنوب، أما المناطق الساحلية فتتمتع بمناخ معتدل. و غالبا ما تعرف المناطق الجبلية بالجنوب مناخا باردا و رطبا خلال فصل الشتاء.

أما الطبيعة التضارسية في المغرب فتضم سلاسل جبلية تتمثل في سلسلة الأطلس الكبير ويمثل جبل توبقال أعلى قمة في هذه السلسلة بارتفاع 4165م، وهي أعلى قمة جبلية في الوطن العربي، وجبال الريف التي تعرف بالأطلس الساحلي وهي على شكل أقواس واسعة وأعلى قمة بها جبل تدرغين بارتفاع يصل إلى 2465م في الوسط و 1800م في الشرق، بالإضافة إلى سلسلة الأطلس الوسطى وأشهر جبالها جبل بربلات بارتفاع 3190م وبونصر بارتفاع 3326م والذي يتميز بكثرة البحيرات والشلالات، وتعتبر هذه الجبال بمثابة خزان للمياه بالمغرب حيث أن معظم الأنهار المهمة في المغرب تنبع منها².

¹ - معلومات عن المملكة المغربية، <https://www.4arb.com/>

² - صليحة عشي، الاداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه علوم ، تخصص اقتصاد وتنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010/2011، ص 105

كما يتميز المغرب بسهول تقع بين هذه الجبال منها سهل وادي دراع ، سهل وادي سوس ، سهل مراكش ، سهل تادلا ، سهل فاس ، وسهل مكناس "، كما توجد بالمغرب شبكة من الأنهار التي تتكون من الروافد المائية الجبلية المنحدرة نحو المحيط الأطلسي و البحر المتوسط و من أهمها نجد " نهر سبو ، نهر أم الربيع ، نهر بورقراق ، نهر سوس ، نهر ملوية". كما تشمل الأراضي المغربية على صحراء الممتدة على مساحة 61.5% من المساحة الكلية للبلد، وتتميز بواحاتها المتناثرة والتي تعتبر أحد المنتوجات السياحية التي تسعى المغرب لتطويرها، هذا بالإضافة إلى الحمامات المعدنية والمنابع والعيون المعدنية التي تشكل أحد مقومات السياحة الإستشفائية، والتي تعمل المغرب على تهيئتها لأداء دورها في مجال الاستشفاء الطبيعي والتي يفضلها العديد من السياح داخل وخارج المغرب¹.

2- المقومات التاريخية:

يوجد بالمغرب تراث حضاري وتاريخي، تعكس أجماد وحضارات قديمة وعريقة في التاريخ ، كالحضارة الرومانية والفينيقية والإسلامية ، ويعود جذور هذه الحضارة إلى ما قبل التاريخ ، وذلك ابتداء من العصر الحجري أي 700 ألف سنة إلى 3000 سنة قبل الميلاد 2 ، من أهم الآثار نجد "مقالع طوما " والتي تقع غرب الدار البيضاء على بعد 08 كيلوا متر، ويتضمن الموقع على عظام حيوانات تعود إلى الفترة الأشولية حوالي 700 ألف سنة قبل الميلاد، ونجد أيضا "جبل يغود" الذي تم به اكتشاف حفريات تمثل بقايا لأول إنسان عاقل عثر عليه بمنطقة الشرق الأوسط، والذي يقع بين مدينتي أسفي ومراكش ، ويوجد كذلك "دار السلطان 2" الذي يعود تاريخها إلى العصر الحجري وتم العثور فيها على بقايا جمجمة إنسان عاقل سنة 1975 ، وتقع "دار السلطان 2 " جنوب الرباط على الساحل الأطلسي، و ترجع إلى 40 ألف إلى 20 ألف سنة قبل الميلاد.

ونجد كذلك مواقع أثرية تعود إلى ما قبل الإسلام وأهمها "موقع ثمودة" يقع على بعد 05 كلم من مدينة تطوان، يرجع تاريخه إلى القرنين الثاني والأول قبل الميلاد 3 ، ونجد موقع "كوتا " و هو مجمع صناعي خاص بتمليح السمك، يقع على بعد 10 كلم عن مدينة طنجة ويعود تاريخه إلى القرن الثالث

¹ - صليحة عشي، التنمية السياحية في المنطقة العربية: المغرب نموذجا، مجلة البحوث والدراسات، العدد 16،

قبل الميلاد ، و تعتبر الصناعات اليدوية والحرف مثل السجاد والأقمشة وغيرها من الصناعات التقليدية الهامة للغاية، كما يعتبر ميناء طنجة المنطقة الحرة الواقع فيها أحد الأماكن الرئيسية التي يزورها السياح في المغرب.

كما يحتضن المغرب بعض المواقع التي لها مكانة ضمن هيئة اليونسكو للتراث العالمي منذ بداية الثمانينات، حيث تعتبر مدينة فاس القديمة من ضمن التراث العالمي منذ سنة 1981 باعتبارها من المدن التاريخية القديمة، وبنيت هذه المدينة في القرن التاسع ميلادي، وعاشت أعظم فترات ازدهارها بين القرنين الثالث والرابع عشر حيث كانت عاصمة للدولة المرينية، كما احتضنت ثاني أقدم جامعة في العالم بعد جامع الزيتونة وهي جامعة القرويين، كما تتميز أيضا بمدارسها العتيقة وبنائها التاريخية ومساجدها، وهي تعتبر العاصمة الثقافية والروحية للمملكة المغربية.

ومدينة مراكش التي تم ضمها 1985م والتي توصف بالمدينة الحمراء الفسيحة الأرجاء، والتي كانت مركزا سياسيا واقتصاديا وثقافيا في شمال إفريقيا والأندلس خلال حكم المرابطين للمغرب، والتي يوجد بها ساحة جامع الفنا التي تعتبر تراثا غير مادي يتمثل في جماعات من الأفراد يقدمون مهاراتهم في القصة والفكاهة عن التراث الثقافي والحضاري للمغرب¹.

ويعتبر قصر آيت بن حدو نموذجا لجمال الهندسة المعمارية الصحراوية بجنوب المغرب في إقليم ورززات والتي تم ضمها للتراث العالمي سنة 1987م، والمدينة التاريخية مكناس التي ارتبط اسمها في البداية بقبائل أمازيغ زنانة، وتتميز بطابع إسباني مورييسكي، والمحاطة بأسوار عالية تتخللها أبواب كبيرة تمثل مزيجا متناسقا يجمع بين العمارة الإسلامية والأوروبية في المغرب العربي خلال القرن السابع عشر.

وتعتبر المدينة العتيقة للصويرة (موكادور قديما) التي ضمتها اليونسكو سنة 2001 نموذجا فريدا لمدينة القرن السابع عشر المحصنة واعتبرت منذ تأسيسها ميناء تجاريا دوليا يربط المغرب والصحراء بأوروبا

¹ - المملكة المغربية، وزارة الثقافة، المواقع والمباني التاريخية المرتبة تراث عالمي، المدن المغربية المسجلة تراثا عالميا، تم الاطلاع بتاريخ: 2018/02/28، من الموقع الإلكتروني:

<http://www.minculture.gov.ma/index.php/patrimoine/sites-et-monuments-classes/67->

2010-01-10-22-36-46/2010-01-10-47-20/645-2010-01-20-12-13-20

وباقى العالم. وتتمايز بشوارعها المنتظمة وطرازها المعماري الأندلسي، ومن معالمها مرفأ تجاري فينيقي إغريقي روماني، وحصن باب مراكش، باب البحر، مسجد بن يوسف، والكنيسة البرتغالية.

واكتسبت مدينة لتطوان (تيطاوين قديما) خلال العهد الإسلامي أهمية كبرى، اذ كانت بمثابة نقطة عبور ما بين شبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب، وتحتوي المدينة على أزقة رئيسية تربط أبواب المدينة وساحاتها وبنائها العمومية، كما تخترق المدينة عدة أزقة ثانوية تثري النسيج الحضاري للمدينة الذي يتكون من ثلاثة أحياء هي الرباط الأعلى، الرباط الأسفل وحارة البلد التي تعتبر من أقدم أحياء تطوان وأحسنها أين تتمركز جل الورشات الخاصة بالحرف التقليدية، ومن أهم معالمها التاريخية: قصبة سيدي المنظري، المسجد، مخازن الحبوب وبعض الدور السكنية المتميزة بالطابع المعماري الهندسي الموريسكي¹.

هذا وثمة مدن سياحية كل لها ميزتها الخاصة كالعاصمة الرباط، والدار البيضاء التي تحتضن أكبر مسجد في المغرب وهو مسجد الحسن الثاني، وتعتبر منطقة عين ذياب أو منطقة سياحية في الدار البيضاء اذا تمتد على طول شواطئها سلسلة من المسابح وفنادق ومقاهي راقية وتجتمع في معمارها بين الطابع الشرقي والغربي. وكذا مدينة أكادير والتي تتميز بمناظر طبيعية خلابة ومناخها المعتدل وتعتبر من الأماكن المفضلة للسياح لقضاء العطل إذا توفر للسياح جولات سياحية للمناطق الصحراوية، وممارسة بعض الهوايات وأنواع من الرياضة، كما ويتم تنظيم العديد من المهرجانات منها مهرجان السينما والهجرة، ومهرجان تيميتاز ومهرجان سنوي للمسرح.

هذا التنوع في الإمكانيات الطبيعية والحضرية جعلها ثرية بعادات وتقاليد وتراث شعبي يعبر عن أصالة البلد عبر مراحل التاريخ، كما كان هذا الاختلاف عامل تقارب أكثر منه عامل تنافر وانصهارها كلها تحت بوتقة التقاليد المغربية العريقة. كما أولت المملكة المغربية اهتماما كبيرا بالمهرجانات لتنشيط السياحة وتأكيد على دور البلد كواجهة سياحية أساسية في منطقة شمال إفريقيا والعالم العربي ومن بين

¹ - المملكة المغربية، وزارة الثقافة، المواقع والمباني التاريخية المرتبة تراث عالمي، المدن المغربية المسجلة تراثا عالميا، من الموقع

الالكتروني: <http://www.minculture.gov.ma/index.php/patrimoine/sites-et-monuments-classes/67-2010-01-10-22-36-46/2010-01-10-47-20/645-2010-01-20-12-13-20>

هذه المهرجانات مهرجان مراكش للفنون الشعبية، مهرجان فاس للموسيقى العالمية، مهرجان كناوة بالصويرة، مهرجان أصيلة وغيرها من المهرجانات التي تظهر تراث وثقافة المجتمع المغربي وخصوصيته.

المحور الثالث: الإستراتيجية المتبعة في كل من الجزائر والمغرب لتنمية السياحة المستدامة

أولا- إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر:

يشكل المخطط التوجيهي للتنمية السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة ويعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SDAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل الرقي الاجتماعي و الاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة.

حدد هذا المخطط خمسة أهداف كبرى لتنفيذ سياسة جديدة وهي:

- 1- جعل السياحة احد محركات التنمية الاقتصادية من خلال ترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات وذلك بتنوع العرض السياحي من خلال تطوير المنتجات السياحية.
- 2- تحسين صورة الجزائر السياحية وجعلها مقصدا سياحيا بامتياز باتباع سياسة ترويجية تعتمد على إقامة المهرجانات وكذا المشاركة في المهرجانات والمعارض الدولية الدولية.
- 3- تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاسها على القطاعات الكبرى كالنقل والبناء، الأشغال العمومية، الفلاحة، الصناعات التقليدية... إلخ، في إطار المقاربة التي تدمج مختلف المتعاملين الخواص وطينين كانوا أم أجانب.
- 4- التوفيق بين ترقية السياحة وحماية البيئة.
- 5- تهمين التراث التاريخي والثقافي والديني من خلال احترام التنوع الثقافي والمشاركة في التنمية المحلية¹.

¹ -République Algérienne démocratique et populaire, Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme, **le schéma directeur de l'aménagement touristique 2025, livre1, le diagnostic : audit du tourisme algérien**, p 22-23.

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات:

- 1- **مخطط الجزائر كوجهة سياحية:** في إطار إستراتيجية تسويق فعالة للسياحة الجزائرية ترمي سياسة تنمية وترقية السياحة آفاق 2030 إلى تصحيح صورة الجزائر السياحية وإبعاد مظاهر اللأمن والفوضى والانغلاق من ذهن السائح الأجنبي وذلك بإظهار الوجه الآخر للجزائر والإشهار بالمغريات السياحية الأساسية.
- 2- **الأقطاب السياحية ذات الامتياز:** تعتبر الأقطاب السياحية للامتياز من بين أهم الديناميكيات الرئيسية التي تركز عليها سياسة التنمية السياحية بالجزائر، وتهدف إلى بروز أقطاب سياحية قوية نموذجية معترف بها في السوق السياحي العالمي، وهذا من خلال الربط بين الثلاثية: الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي والتي من خلالها يتم تحقيق تنمية سياحية بشكل تدريجي ليشمل كافة التراب الوطني.
- 3- **مخطط الجودة السياحية:** تعد الجودة السياحية مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبرى، فهي الفلسفة التي جعلت مخطط التهيئة السياحية يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني والذي يعاني الكثير من النقائص والتي يعكسها تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي الصادر بعنوان "الأسفار والسياحة تقرير التنافسية 2009" عن تنافسية قطاع السياحة والذي احتلت الجزائر فيه المرتبة 115 من 133 دولة شملها التصنيف.
- وتهدف سياسة التنمية السياحية الجزائرية من خلال هذا المخطط إلى الارتكاز على التكوين والتعليم من خلال رفع مستوى الاحترافية، التربية، والانفتاح وإدراج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم.
- 4- **مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص:** إن التنمية السياحية لا يمكن أن تتحقق إلا بالتعاون الفعال بين القطاعين العمومي والخاص عن طريق تقسيم الموارد الأخطار والأرباح، فالدولة والجماعات المحلية تلعب دورا مهما في التنمية السياحية خاصة في تهيئة الإقليم وحماية المناظر العامة ووضع المنشآت كالمطارات والطرق في خدمة السياحة، كما تسهر على الحفاظ النظام العام والأمن، أما القطاع الخاص فهو يضمن أساسيات الاستثمار والاستغلال السياحي ويضمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه. وهدف الدولة من خلال هذا المخطط هو إشراك جميع الفاعلين العاملين في شبكة

الإنتاج والتوزيع للمنتج السياحي باعتبار أن التنمية السياحية تقوم على البعد التواصلي بين العديد من القطاعات، ومن أجل جعل المنتج السياحي الجزائري نوعي وأكثر جاذبية وتنافسية.

5- مخطط تمويل السياحة: ومن خلال هذه الآلية يتم تسهيل عمليات تمويل المشاريع الاستثمارية السياحية، وهي هذا الصدد تم اتخاذ العديد من الإجراءات التي سوف تسمح بمرافقة المستثمرين وأصحاب المشاريع في اتخاذ القرار وتقليل المخاطر، بالإضافة إلى تسهيل منح القروض والحسومات وتمديد مدة القروض¹.

من خلال هذه الديناميكيات العملية ولتنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، فسياسة التنمية السياحية الجزائرية تقوم بدعم التفاعل البناء بين الفاعلين الثلاث في التنمية السياحية²:

➤ **الدولة:** التي تعد السياسة على المستوى الوطني، ثم الجماعات المحلية تنفذ على الصعيد المحلي والجهوي، فالدولة تبقى محرك التنمية عن طريق خلق مناخ سياسي قانوني مشجع، بالإضافة إلى التنمية من أجل ترقية وجهة الجزائر.

➤ **الفاعلين الإقتصاديين:** الذين لهم مشايخ سياحية ويملكون الموارد لخلق باب واسع للتشغيل.

➤ **المجتمع:** الذي يسهل التفاعل السياسي الاجتماعي بالمساهمة في النشاطات السياحية، وفي تطوير ثقافة سياحية مبنية على التواصل بالجانب الحضاري المتأصل، ويساهم المجتمع كذلك في التشكيل النهائي للمشاريع السياحية المحددة في مختلف الأقطاب الإمتياز السياحي.

¹République Algérienne démocratique et populaire, Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme, **le schéma directeur de l'aménagement touristique 2025, livre2, le plan stratégique : les 5 dynamique et les programmes d'action touristique prioritaires**, p 22

² - أبركان فؤاد، **السياسة السياحية والتنمية في الجزائر - مثال ولاية بومرداس-**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص رسم السياسات العامة، 2009-2010، ص 129.

ثانيا- إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في المغرب:

كان رهان السلطات المغربية كبيرا على تطوير القطاع السياحي من خلال مشاريع وبرامج المخططات التنموية للنهوض بالقطاع وجعله رافعة للتنمية، لكن الحصيلة كانت في أغلب الأحيان دون التوقعات بسبب ضعف البرامج وعدم الالتزام بها أحيانا وسوء تنفيذها أحيانا أخرى، وذلك راجع لاقتصار هذه المخططات على مشاريع مكلفة دون دراسة توقعية لآفاقها المستقبلية والدولية، مما أفرز استثمارات كبرى بالسواحل الشاطئية المعروفة (طنجة ، تطوان، الحسيمة، أكادير) هذا بالرغم من المؤهلات الحضارية والطبيعية التي تحظى بها باقي المناطق المغربية، وهو ما تسبب في فجوة التنمية بين مختلف مناطق البلاد.

كما أن الأولوية التي أعطيت للقطاع بقيت نظرية ، حيث لم توضع الوسائل والإمكانيات الكافية لتطوير القطاع سواء على المستوى المالي أو البشري أو المادي ... فغياب الإمكانيات أدى إلى إحباط كل الاستراتيجيات المرسومة للقطاع السياحي، ولم تتعدى نسبة تنفيذ هذه المخططات في أحسن الأحوال 40%¹.

ومع بداية سنة 2000 عملت الدولة على وضع مخطط استراتيجي جديد وهو المخطط الأزرق (رؤية 2010/2000) الذي جاء بتوجهات جديدة لتحديث القطاع وكان الهدف الرئيسي هو جلب 10 مليون سائح إلى جانب جلب العملة الصعبة التي تم توقعها في 480 مليار درهم نهاية سنة 2010 وإحداث حوالي 600 ألف منصب شغل للمغاربة بصفة مباشرة وغير مباشرة².

أما عن أهم مرتكزات هذه الرؤية فقد تجلت في خلق ثقافة تديره تشاركية بين القطاع العام والخاص في إطار برنامج تعاقد يسهل إلى تحفيز الاستثمار والإنعاش السياحي، وخلق أورش كبرى من شأنها دعم التنمية المستدامة وجعل المغرب في مصاف الدول السياحية الرائدة، ومن ضمن الأورش

¹ - Abdelhadi alami, **le tourisme marocain l'éternel espoir**, édition media, 2004

² - لحساف منى، دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص ص 143-146.

الكبرى (خلق محطات سياحية جديدة في إطار ما يسمى بالمخطط الأزرق، تطوير المنتج الثقافي والشاطئي والقروي، تحسين النقل البري، النقل الجوي، التسويق، الإنعاش والتواصل، دعم الطاقة الإيوائية والبنية التحتية السياحية...)، كما تضمن المخطط تدابير موازية تشريعية وقانونية ومؤسسية ومالية وجبائية للنهوض بالقطاع.

وقد حاولت الحكومة المغربية من خلال هذا المخطط التخفيف من حدة الإختلالات وسوء التدبير وإرساء حكامه جيدة للقطاع لكن بالرغم من ذلك لم تحقق الأهداف المرجوة منها، وكانت النتائج متوسطة بالنظر أيضا للإكراهات التي ظل يتخبط فيها القطاع. فمشاريع المخطط الأزرق مثلا التي كانت من بين الأوراش الكبرى في المخطط بالرغم من مرور أزيد من 10 سنوات على البدء في إنجاز المحطات الساحلية الست، ثم الاقتصار على إحداث ثلاث محطات سياحية وهي السعيدية ومازاكان بالجديدة ومحطة موكادور بالصويرة، أما باقي المحطات المبرمجة في المخطط الأزرق فلا زالت تعرف تعثرا في إنجاز وتيرة الأشغال، مما جعل برمجة استكمال هذه المحطات يدخل في إطار رؤية 2020/2010.

وبعد انتهاء رؤية 2010/2000 تم الشروع في وضع رؤية جديدة في إطار استمرارية تنمية القطاع السياحي وهي رؤية 2020/2010 وحسب المخطط لهذه الإستراتيجية، فهذه الأخيرة تبرز الخيار الاستراتيجي للدولة والفاعلين الاقتصاديين وجعل السياحة من الأولويات للنهوض بالتنمية والتهيئة الترابية، أما عن أهم خطوطها العريضة¹:

- استحداث ستة وجهات سياحية جديدة.
- استقطاب حوالي 20 مليون سائح في أفق سنة 2020.
- مضاعفة حجم القطاع وطاقته الاستيعابية مع إنشاء 200.000 سرير جديد.
- خلق 470.000 ألف منصب شغل خلال فترة 2020/2011.
- مضاعفة المداخل السياحية لتصل إلى 140 مليار درهم سنة 2020.

¹ - المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، الإستراتيجية السياحية: رؤية 2020، تم الاطلاع بتاريخ 2017/12/28، على الساعة: 19:22، من الموقع الإلكتروني:

<https://www.finances.gov.ma/ArMa/pages/strat%C3%A9gies/strat%C3%A9gie-du-secteur-du-tourisme--la-vision-2020>

- وتعتزم أيضا ديمقراطية السياحة في البلاد ومضاعفة رحلات السكان المحليين ثلاث مرات.

واستند المخطط الجديد على محورين أساسيين لتطوير القطاع يتمثل الأول في تدعيم وتثمين الشراكة بين القطاعين العام والخاص ، والثاني في إدراج مفهوم جديد يكمن في التنمية الجهوية المستدامة .ولتسهيل الحصول على الموارد المالية أنشأت الدولة الصندوق المغربي للتنمية السياحية، وبموازاة ذلك سيتم وضع تحفيزات لدعم الاستثمار والسياحة حيث سيتم توجيهها نحو المناطق الأقل نمواً، وكذا نحو فرص جديدة للتنمية، وسيتم إنشاء مراكز للتميز في التكوين في كل منطقة لضمان ملائمة التكوين مع متطلبات سوق العمل. وستتمخض هذه المراكز عن شراكة بين القطاعين العام والخاص.

وهكذا نرى أن السلطات العمومية قد راهنت من خلال المخططات السياحية وخاصة مخططي 2010 و 2020 على تنمية السياحة بالمغرب

4. واقع التنمية السياحية المستدامة في الجزائر والمغرب

أعطت كل من المغرب والجزائر اهتماما بقطاع السياح نظرا لأهميته الاقتصادية والاجتماعية، لكن نسبة هذا الاهتمام اختلفت بين البلدين، لذا كانت نتائج هذه التنمية تختلف.

1.4. السياح الوافدين: يعتبر زيادة التدفق في أعداد السياح من بين أهم المؤشرات على نجاح الإستراتيجية السياحية للدولة، والجدول التالي يوضح مدى تطور عدد السياح الوافدين للجزائر والمغرب

الجدول رقم(01): تدفقات السياح في الجزائر والمغرب ما بين 2000-2016

السنة	2000	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
البلد								
الجزائر	0.901	2.070	2.395	2.634	2.733	2.301	1.710	2.443
المغرب	4.278	9.288	9.342	9.375	10.046	10.283	10.177	10.331

Source: -World Tourism Organization, Tourism Highlights 2017, p04

- world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2017,algeria, p5

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد السياح في المغرب ما بين 2000 و 2016 عرفت تطور في عدد السياح، حيث بلغ عدد السياح الوافدين في بداية 2000 حوالي 4 مليون سائح، الذي ارتفع في سنة 2010 إلى 09 مليون سائح، وخلال سنة 2011 و 2012، 9.342 مليون سائح و

9.375 مليون سائح على التوالي، ليرتفع بعد ذلك إلى 10.331 مليون سائح في 2016. أما الجزائر فنلاحظ أن تزايد عدد السياح لم يكن بنفس الوتيرة التي كانت في المغرب، حيث تزايد عدد السياح كان ضعيفا جدا، فقد بلغ في 2000 حوالي 901 ألف سائح، ليرتفع في 2010 ويصل إلى 2.07 مليون سائح، وبلغ في 2012 حوالي 2.634 مليون سائح، ليصل في 2016 إلى 2.443 مليون سائح.

ونلاحظ ما بين 2014 و 2016 شهدت نوعا ما تذبذب في عدد السياح، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية التي سادت في الدول المتوسطة والمنطقة العربية مثل الحرب على داعش في العراق وسوريا وثورة الربيع العربي وعد استقرار دول المغرب العربي. بالإضافة إلى التفجيرات التي حدثت في فرنسا واسبانيا التي ألقت بظلالها على الحركة السياحية الدولية، باعتبار أن القطاع السياحي أكثر حساسية من القطاعات الاقتصادية الأخرى لهذا النوع من الأحداث. وعلى الرغم من هذه الأحداث فإن المغرب عمل على تحسين صورته، مما يوحي باهتمام حكومة هذا البلد بالنهوض بقطاع السياحة ضمن استراتيجياته التنموية وتفعيل دوره في الاقتصاد. على العكس من ذلك نجد أن الجزائر لم تقم بالترويج للسياحة الجزائرية بالدرجة المطلوبة.

2.4. تطور الطاقة الفندقية: بذل لبلدين جهودا كبيرة من أجل توسيع طاقتها الفندقية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (02): تطور عدد الأسرة في الجزائر والمغرب من 2000-2016 الوحدة: ألف

سرير

السنة	2000	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الجزائر	67.087	89.012	89.321	89.921	90.089	99.605	/	/
المغرب	95.180	174.019	187.874	200.091	211.974	221.611	231.334	242.624

Source :- ministère du tourisme du Maroc, tourisme en chiffres, Capacité d'hébergement, 2018.

-ministère du tourisme de l'algeria, 2014

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك تطور ملحوظ في عدد الأسرة بالمغرب والجزائر، ففي المغرب ارتفع عدد الأسرة من 95.180 ألف سرير إلى 242.624 ألف سرير خلال الفترة 2000-2016،

وذلك من خلال تجهيز ثلاث مناطق سياحية لمختلف المناطق السياحية بالمغرب وهي السعيدية ومازاكان بالجديدة ومحطة موكادور بالصويرة. أما الجزائر فقد تطور من 67.087 ألف سرير في 2000 إلى 99.605 ألف سرير في 2014، وهي قليلة جدا بالرغم من المبالغ الضخمة التي تم صرفها لزيادة عدد الأسرة لكن رغم ذلك بقي العدد دون المستوى المطلوب.

3.4. الإيرادات السياحية: المؤشر الثاني الذي يؤكد على أهمية السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية هو حجم الإيرادات السياحية التي تقدمها السياحة إلى اقتصاد البلد السياحي، والتي تعمل من خلال عوائدها على توفير العملة الصعبة، والتي ينجم عنها تحسين المستوى المعيشي ودعم التنمية الشاملة على المستوى الوطني والمحلي. والجدول التالي يوضح تطور الإيرادات السياحية في كلا الدولتين من 2010 إلى 2016.

الجدول رقم(03): الإيرادات السياحية في الجزائر والمغرب ما بين 2000-2017

الوحدة: مليار دولار

السنة	2000	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الجزائر	0.096	0.219	0.209	0.217	0.350	0.204	0.308	0.358
المغرب	2.04	6.703	7.281	6.703	6.854	7.379	6.263	6.548

Source: -World Tourism Organization, Tourism Highlights 2017 Edition , p05.

- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2014 Edition, p05.

من الجدول أعلاه نجد أن حجم الإيرادات السياحية بين الجزائر والمغرب ، حيث أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر لم يعرف تطورا كبيرا خلال (2000-2016) فانعكس ذلك على حجم الإيرادات المحصل عليها من قطاع السياحة، فلم تتعدى الإيرادات السياحية الجزائرية من (2000 - 2016) حوالي 358 مليون دولار، وهي ضعيفة إذا ما قورنت بالمبالغ بالمغرب والتي بالرغم من ثورات الربيع العربي والاحداث الامنية التي رافقتها في السنوات الأخيرة نجدها بلغت في 2016 حوالي 6.548 مليار دولار. ومرد ذلك إلى مجهودات المغرب لرفع مردودية هذا القطاع ، وذلك من خلال جذب السياح الأجانب من الأسواق الناشئة كالصين وكوريا الجنوبية، والاهتمام بالتسويق السياحي وتنظيم التظاهرات ومهرجانات من أجل إبراز المقومات السياحية.

4.4. المساهمة في الناتج المحلي: أما بالنسبة للمؤشر الثالث والمتمثل في مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، فيمكن توضيحه من خلال الجدول التالي.

الجدول رقم (04): مساهمة السياحة في الناتج المحلي بالجزائر والمغرب ما بين 2000-2017

السنة	2000	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الجزائر	%1.4	%3.28	%3.27	%3.54	%3.30	%3.50	%3.35	%3.30
المغرب	%6.2	%7.3	8.68	8.02	8.45	%8.06	%8.15	%8.20

Source : world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2017

- موقع أطلس للبيانات، تم الاطلاع بتاريخ: 2019/02/24، على الساعة: 20:18، من الموقع الإلكتروني:

<https://ar.knoema.com>

من خلال الجدول يتضح أن نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الأخيرة لم تتجاوز في المغرب 8% نتيجة الموقع الجيوسياسي غير المستقر السائد في المنطقة. وفيما يخص الجزائر فنجد أن نسبة مساهمة السياحة دائما كانت ضعيفة ولا تتعدى 4% ومرد ذلك إلى الأزمة المالية التي ساهمت في ضعف تدفقات رؤوس الأموال الدولية من جهة والتوترات الأمنية في المنطقة من جهة أخرى بالإضافة إلى ارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية ما أدى إلى التركيز على القطاع النفطي وإهمال باقي القطاعات الأخرى بما فيها السياحة على عكس المغرب التي أولت أهمية كبيرة للقطاع السياحي ضمن مخططات التنمية منذ استقلالها. والجدول التالي يبين مدى مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية للدولتين.

الجدول رقم (05): المساهمة المباشرة لقطاع السياحة في معدل التنمية الاقتصادية للجزائر والمغرب لسنة 2014-2015.

البلد	الجزائر	المغرب
الناتج المباشر في التنمية الاقتصادية %	2014	2015
	4.32-	11.03
	2.91	0.12-

Source : world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2015.

5.4. **المساهمة في التشغيل:** تعمل السياحة على خلق فرص عمل جديدة سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة، مما يؤدي إلى تخفيف مشكلة البطالة في كثير من الأحيان، ويعمل لو ببطء على تحسين مستوى الرفاهية الاقتصادية إضافة إلى ما يلي:

- توفير فرص عمل جديدة وبالتالي زيادة المداخل الفردية
- تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة، وتوفير فرص عمل كثيرة خاصة للنساء. والجدول التالي يوضح عدد مناصب العمل الجديدة التي ساهمت فيها السياحة بصفة مباشرة من سنة 2011 إلى 2017.

الجدول رقم(06): مساهمة السياحة في التشغيل في الجزائر والمغرب 2000-2017

الوحدة: ألف منصب شغل

السنة	2000	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الجزائر	154.7	266.6	292.2	321.9	302.4	326.4	346.7	346.9
المغرب	372	866.1	840.3	794.4	819.6	811.6	819.0	818.2

Source : world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2017.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد مناصب الشغل التي يوفرها قطاع السياحة بصفة مباشرة في الجزائر عرفت نموا ملحوظا حيث تضاعف تضاعف بـ 1.6 مرة من سنة 2000 أين بلغ 154.7 ألف موظف ليصل إلى 469.3 ألف موظف سنة 2017، إلا أن الرقم المسجل يبقى بعيدا عن ما كان مخططا له، بسبب مراكز الإيواء غير المصنفة والتي تشكل النسبة الأكبر من طاقات الإيواء، حيث أن مناصب التوظيف في الجزائر ضعيفة عكس فنادق 5 نجوم و 4 نجوم التي تتماز بقابلية توظيف أكبر.

أما في المغرب فيتضح أن عدد مناصب الشغل التي توفرها السياحة أفضل من الجزائر، حيث كانت تبلغ 372 ألف منصب شغل في 2000 لترتفع إلى 866.1 ألف منصب شغل في 2011، لكن في السنوات اللاحقة عرفت تذبذب نوعا ما، حيث أنها انخفضت إلى 840.3 و 794.4 في 2012 و 2013 على التوالي، ثم رجعت وارتفعت في 2014 إلى 819.6 ألف منصب شغل، وظلت إلى غاية 2017 في حدود 818.2 ألف منصب شغل.

الخاتمة:

في الأخير نخلص إلى انه على الرغم من توفر الجزائر على مقومات سياحية هائلة، وتبني استراتيجية لتنمية السياحة إلا أن ما هو موجود على الورق بعيد كل البعد على ما تم تحقيقه على ارض الواقع، بحيث مازال دون المستوى المطلوب مقارنة مع جارتها المغرب التي استطاعت أن تحقق تقدما ملحوظا فيه، كان له انعكاسا ايجابيا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، فهي تعد مثالا يمكن الاقتداء به لتطوير القطاع السياحي وحسن استغلال موارده السياحية مما ساعده على تحقيق النتائج المرجوة، والتي جعلته على رأس الدول السياحية في شمال إفريقيا ومن أهمها في المنطقة العربية.

ولهذا يجب على الجزائر إعادة النظر في السياسة السياحية المتبعة ووضع إستراتيجية قائمة على أسس علمية تهدف إلى تحقيق نتائج حقيقية، بالإضافة إلى تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع لهذا النوع من القطاعات مع تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد لبلوغ الأهداف المسطرة. فتحقيق التنمية السياحية المستدامة مشروع وطني يتحقق بتضافر الجهود والسياسات والبرامج تنجز وفق إستراتيجية ومخطط محكم ومدرّوس لتستطيع أن تكون مواكبة للتغيرات الداخلية والخارجية، خاصة باعتباره قطاع حساس وشديد المنافسة ويحظى باهتمام دولي واسع ويعتمد عليه بنسبة كبيرة في الاقتصاد الوطني خاصة لدول الجوار كالمغرب ومصر.

المراجع:

- أبركان فؤاد، السياسة السياحية والتنمية في الجزائر -مثال ولاية بومرداس-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص رسم السياسات العامة، 2009-2010.
- بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، القاهرة، العدد 22، 2014.
- شرفاوي عائشة، السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التسيير تخصص تسيير، جامعة الجزائر 3: كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، 2014-2015.

- صليحة عشى، الاداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص اقتصاد وتنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010-2011.

- صليحة عشى، التنمية السياحية في المنطقة العربية: المغرب نموذجا، مجلة البحوث والدراسات، العدد 16، 2013.

- فضيل حضري، وهيبة بوريعين، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 10، جوان 2014

- لحساف منى، دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002-2003.

- محمد إبراهيم عراقي وفاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية -دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية-، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية، 2007.

- محمد فريد عبد الله، وآخرون، إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015.

- معلومات عن المملكة المغربية، تم الاطلاع بتاريخ: 2018/02/14، من الموقع الالكتروني: <https://www.4arb.com>

- المملكة المغربية، وزارة الاقتصاد والمالية، الإستراتيجية السياحية: رؤية 2020، تم الاطلاع بتاريخ: 2018/02/28، من الموقع الالكتروني:

<https://www.finances.gov.ma/ArMa/pages/strat%C3%A9gies/strat%C3%A9gie-du-secteur-du-tourisme--la-vision-2020>

- المملكة المغربية، وزارة الثقافة، المواقع والمباني التاريخية المرتبة تراث عالمي، المدن المغربية المسجلة تراثا عالميا، تم الاطلاع بتاريخ: 2018/02/28، من الموقع الالكتروني:

<http://www.minculture.gov.ma/index.php/patrimoine/sites-et-monuments-classes/67-2010-01-10-22-36-46/2010-01-10-47-20/645-2010-01-20-12-13-20>

- نور الدين بازين، التراث العالمي في منطقة المغرب العربي موروث حضاري غني يجب الحفاظ عليه،
تم الاطلاع بتاريخ: 2018/02/02، على الموقع:

<http://www.arabtimes.com/AAAA/july/144.html>

- Abdelhadi alami, *le tourisme marocain l'éternel espoir*, edition media, 2004
- République Algérienne démocratique et populaire, Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme,(2008), *le schéma directeur de l'aménagement touristique 2025, livre1, le diagnostic : audit du tourisme algérien.*
- République Algérienne démocratique et populaire, Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme,(2008), *le schéma directeur de l'aménagement touristique 2025, livre2, le plan stratégique : les 5 dynamique et les programmes d'action touristique prioritaires.*
- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2017 .
- world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2017,algeria.
- world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2015.
- world travel and tourism council, travel and tourism economic impact 2017.
- World Tourism Organization, Tourism Highlights 2014 Edition.
- ministère du tourisme du Maroc, tourisme en chiffres, Capacité d'hébergement, 2018.
- ministère du tourisme de l'algeria, statistique tourisme, 2014